

المتشجيع وجنونه

المسبت، 16 يناير 2010

أن يشجع الإنسان فريقاً رياضياً فهذا من حقه، لأنه قد ارتبط به، وأحبه، سواء أكان بصورة عقلية موضوعية، أو بصورة تقليدية نشأ لهزيمته. كما يدافع عنه أمام الآخرين، ولما يقبل تجريحه أو الاستخفاف به، وقد يتطور الأمر فيشتبك بالألفاظ، وأحياناً بالأيدى، مع مشجعى الفرق الأخرى المتنافسة مع فريقه. فهو يحرص على حضور مبارياته، وإذا كان غنياً تبرع للاعبين ببعض الأموال كمكافأة لهم، وتعبيراً عن حبه.. وهناك من المشجعين من يشتري نادياً بأكمله ويظل ينفق عليه حتى ولو كان خاسراً. لا يهم لأنه يحبه، بل يعيشه!

وقد يتطور التشجيع إلى هوس، فيقوم الإنسان وينام وهو يفكر أو يحلم برؤية فريقه، وهو ينتظر انتصاراً باهراً أو يهزم هزيمة ساحقة، يلعب فريقاً آخر، أو حتى يتدرب وحده فى ملعبه، والذين يعرضون القراءة والكتابة من المشجعين لا يكتفون بسماع أخبار فريقهم فى الإذاعة أو مشاهدتها فى التلفزيون، بل يشتري أحدهم الجرائد لى يتابع ويتلذذ بقراءتها أخباره، وتعليقات الخبراء عنها، ومعظم المشجعين يضع صور فريقهم المفضل فى منازلهم، وأحياناً يحتفظون بها فى جيوبهم .

وكما يتطور التشجيع لدى بعض الأفراد إلى حد الهوس، فإنه قد يغلب على بعض المجتمعات كما هو الحال لدى الإنجليز، والأتراك، والجزائريين، فهؤلاء يصلون فى تشجيعهم لفرقتهم الكروية إلى حد الخروج عن الأعراف والقوانين، فيرتدون أزياء غريبة، ويلحقون شعورهم بصورة عجيبة، ويقومون أحياناً بالاعتداء على مشجعى الفرق المنافسة، وقد تمتد أيديهم إلى تكسير المحلات، ونهبها، والاشتباك أحياناً مع الشرطة، والتعرض للاعتقال .

هنا لابد من التوقف ولابد من التساؤل بصوت عال أمام هؤلاء المشجعين المتهورين: لماذا تفسدون الرياضة الجميلة التى تقوم

أساساً على المنافسة الشريفة، بهذا السلوك المممج ؟! وهل تشجيعكم أو عدم تشجيعكم هو الذى يجعل الفريق يكسب أو يخسر، أم أن المكسب والخسارة يرجعان إلى أداء اللاعبين أنفسهم؟
!

وأخيراً: ماذا لو أن هذه الطاقة الهائلة فى التدمير لديكم قد تحولت إلى عمل إيجابى يفيدكم، ويستفيد من المجتمع؟!

وهكذا يمكن القول بأن تشجيع كرة القدم أصبح مشغلة للناس. تباركه الحكومات، وتعيش عليه الصحافة، وتكسب منها القنوات الفضائية، ويثرى من ورائها المعلقون الرياضيون والفضائيون أما الخاسر الوحيد فهو المجتمع !!